الرفيقة

الرفيقة

رواية

إسراء إبراهيم صادق

DREAM PEN
FOR TRANSLATION & PUBLISHING
AND DISTRIBUTION

إهداء

إهداء غالي جدًا إلى أغلى روح سكنت عند خالقها في جناته إن شاء الرحمن ... أمي الحبيبة رحمها الله كنت أتمني وجودها لتكتمل الفرحة بأول إصدار لروايتي ولكني علي يقين أن روحها الطاهرة تعيش معي وتفرح لفرحتي ..

❖ ❖ ❖

وكل الشكر والتقدير للأستاذ **محمد الشناوي** الذي دفعني وشجعني وساندني لإخراج حلم حياتي إلى أرض الواقع.

❖ ❖ ❖

المقدمة

تخطو الأيام سريعا في الواقع لكنها بطيئة مريرة بالنسبة إليك ... يجني عليك من هو قريب منك لتصبح أنت الجاني على نفسك وعلى أقرب ما لديك وأحبهم إلى قلبك ليست الظروف وحدها من حولت حياتك إلى جحيم ولكن هناك الكره والحقد من أشخاص تعتبرهم في المكانة الأولى في حياتك لهم اليد الأكبر فيما حدث لك ..

ترى بعد أحداث الرواية من وجهة نظر القارئ هل البطل جاني أم مجني عليه؟

مـا أعظـم أن تجد كل مَـن حولك يحبك! ولكنك سـتتفاجأ فيمـا بعـد بزوال كل شـيء... اسـمحوا لـي بأن أتحـدث معكم العامية حتى يصل إليكم ما أشعر به....

كنت عارف إني هبقى لوحدي الظروف أجبرتني على كدا، أصعب حاجة إنك تكون وسـط ناسـك وأهلك وأصحابك وفجأة يتلاشـوا مـن حياتك بالرغم مـن إنهم كانوا عايشـين حواليك، والأصعـب لمـا تلاقي نـاس فيهم حملتـك ذنب حاجـة انت أصلًا معملتهـاش... انـت بس بتتعاقـب... بس بتتعاقب مـن مين؟ وإزاي؟ وليه؟!... كلام يطول شرحه.....

❖ ❖ ❖

أنا اسـمي حازم... عندي ٤٠ سـنة.. شـغال في شـركة... لحد الآن متجوزتـش عايش أعـزب... أفتكر المرة الوحيدة اللي نويت فيها أخطـب وأتجوز كانت بنت بحبها جدًا أيام الجامعة وقررت أخطبها وأنا ٣٥ سنة... بس للأسف حصل مشاكل كتير وعذاب بمعنى الكلمة.....

وبـدأ عذابـي مـن يـوم قرايـة الفاتحـة، ودخولـي بيتهـا لأول مـرة بحياتي... كنـا فرحانين والبسـمة على وشوشـنا كلنا بلا اسـتثناء... حبيت أقعد مع خطيبتي لوحدنا شـوية نتكلم فدخلنا البلكونـة وفضلـت أتأملهـا وأراقب خجلها اللي باين على وشـها

وعمال أركز في ملامحها... فجأة... شوفت وراها خيال... رجعت خطوتين لورا وهي حست إن في حاجة اضطريت أقول لها إني عاوز أدخل الحمام.....

دخلت الحمام ووقفت أبص في المراية أقول أكيد بيتهيأ لي... وأنا بغسل وشي افتكرت الخيال اللي كان واقف ورا خطيبتي... أصلها بتفرق لما تفتكر حاجة مخوفاك في الحمام وأنا في الخوف والرعب متوصاش... فضلت أغسل وشي بهستيريا علشان أفوق نفسي مش أكتر... مديت إيدي.. سحبت الفوطة.. مسحت وشي ورجعتها مكانها... وبلف علشان أخرج من الحمام لقيت واحدة واقفة ورايا صرخت في وشي وقالت: «مش هسيبك ليها ولا لأي واحدة».. من شدة الصرخة والمفاجأة أغمى عليا.....

بدأت أفوق... لقيت نفسي على الأرض... كنت حاسس إني نايم على حجر... حاولت أفتح عيني أكتر من مرة... وفي النهاية قدرت.....

الدنيا كانت ضلمة بصراحة شكيت إني أكون اتعميت بس الشك دا راح مني لما شوفت نار قدامي على بعد كام متر مني... اترعبت والخوف سيطر عليا حسيت إني اتشليت جسديًا وفكريًا مش عارف أتصرف... حاولت أحرك إيدي ورجلي علشان أقوم كانوا متسلسلين... حاولت أصرخ مفيش صوت طالع مني... مش قادر أسمع صوت نفسي حتى.....

وأخيرًا ظهرت قدامي... ظهرت اللي كانت واقفة ورايا في الحمام بنظرات بشعة تخوف وقربت وشها مني وقالت: «هو إنت فاكر إني هرحمك... دي بس البداية... هتشوف عذاب مكنتش

تتخيلـه حتى... مش هتتهنى بحاجة ولا هحسسـك بفرحة... وكل حاجـة هتعملهـا ف حياتك هتحس بعدها بنـدم... أوعدك يا حازم هندمك ندم عمرك»....

وقامت مخربشـاني في رقبتـي بضوافرهـا... صرخت صرخة شـديدة... فوقـت لقيت نفسـي في بيـت خطيبتي عـادي وكلهم حواليا بيبصوا لي.....

قمت من مكاني وسألتهم: «هو حصل إيه؟!»

والد خطيبتي: إنت كنت بتصرخ في الحمام وطلعناك وحاولنا نفوقك أكتر من مرة... إحنا اللي المفروض نسـألك حصل إيه؟! بس الحمد لله إنك كويس.

حسـيت بوجع في رقبتي زيحت لياقـة القميص لقيت خطيبتي بتسألني:

- «إيه اللي مخربشك كدا؟!»

سألتها:

- فين؟...

شاورت بإيدها علشان أنتبه للمكان... لمست بإيدي المكان اللي شـاورت لـي عليه وافتكرت سـاعتها اللي حصـل... حاولت أسـند طولي علشان أقوم أسـتأذن أنا وأهلي... وكان لازم أمشي بطريقة شيك بعيدة عن القلق والتوتر اللي حصل فقولت لهم ورايا شغل بدري ولازم أروح أنام.....

وأنا رايح ناحية الباب وبسلم على أهل خطيبتي لمحت الخيال للمرة التانية واقف وراها... نزلت على السلم بسرعة من الخوف.....

ركبنا العربية ودخلت في سرحان رهيب في اللي حصل من ساعة ما شوفت الخيال.....

فجأة انتبهت لصوت أمي:

- مالك يا «حازم»؟ إنت فيك حاجة يا ابني؟!

«حازم»:

- أبدًا يا أمي مفيش... ممكن شوية إرهاق بس.

أمي:

- والصريخ اللي كان في الحمام دا... إيه لازمته؟! فرجت الناس علينا.

«حازم»:

- ممكن أكون اتكعبلت والا حاجة مش فاكر.

أمي:

- عمومًا بركة إنك بخير الحمد لله.. ومبروك على الخطوبة. سرحت تاني ومردتش عليها.....

أمي:

- «حازم» أنا بقول لك مبروك...

«حازم»:

- أيوه يا أمي... الله يبارك فيكي.

أمي:

- لا دا انت حالتك صعبة خالص.

طـول الطريق سـرحان ومش عاوز أكلم حـد... مش فاهم إيه اللـي حصـل... وإيه الخيـال اللي أنا شـوفته والبنـت... أكيد في حاجة لسه مش عارفها....

وصلنا البيـت... مش محتاج أقول لكم من كتر التعب عملت إيه؟!... دخلت أوضتي علشان أنام واستأذنت والدي ووالدتي....

دخلـت اترميـت علـى السـرير... وأنـا نايـم على ظهـري لقيت سـريري في نفـس المكان اللي شـوفته وأنـا في الحمـام... وأنا كنـت متربـط... بـس المـرة دي مشـوفتش حـد فـي الحقيقة... محستش غير بضوافر بتغرس في كتافي من فوق... صرخت من الألم.

صحيـت مـن النوم بنهج كأني كنت بجـري... ببص لأوضتي وعمـال أقـول مـا أنا علـى سـريري وفي أوضتـي أهو أومـال في إيه؟!... حسـيت بألم في كتافي... روحت ناحية المراية وبشـوف في إيه؟!! لقيتها محفورة بضوافر... بقيت مش عارف أنا بحلم والا بمشي وأنا نايم....

مقدرتش أنام تاني... ما هو أنا مش مسـتعد أنام علشـان أقوم ألاقي نفسـي متشرح... تليفوني رن الساعة واحدة بالليل... كانت خطيبتي...

حازم:

- ألو.. أيوه يا «هدى».

هدى:

أيوه يا «هدى»!!.. مالك يا حازم؟! انت متضايق من حاجة؟

«حازم»:

- لا مفيش .. إيه اللي مصحيكي لحد دلوقتي؟

«هدى»:

- ما انت عارف إني بسهر مبنمش دلوقتي.

«حازم»:

- طيب بترني ليه في حاجة؟!

«هدى»:

- لا بقى دا الموضوع كبير... على أساس إن مش كل يوم بكلمك قبل ما ننام أطمن عليك!!

«حازم»:

- طيب طيب أنا كويس عاوزه حاجة تاني؟

«هدى»:

- لا يا «حازم» مش عاوزه تصبح على خير.

فضلت صاحي لتاني يوم أفكر في اللي حصل وأحاول أقنع نفسي إن كل دا مجرد تهيؤات... أول ما النهار طلع اتصلت بـ«هدى» لأني كنت متأكد إنها زعلانة مني... وأول ما ردت....

«هدى»:

- ياااه... لسه فاكر تكلمني!!... دا أنا قولت إنك روحت نمت على طول.

«حازم»:

- بتقولي إيه؟!... نمت على طول!... ما انتي مكلماني إمبارح.

«هدى»:

- كلمتك امبارح امتى يا ابني؟

«حازم»:

- في ميعاد كل يوم.

«هدى»:

- لا انت بتهزر صح... كنت بتتكلم مع مين يا «حازم» ومفكرها إنها أنا إن شاء الله.

«حازم»:

- أبوس إيديكي يا «هدى» أنا مش ناقص بطلي بواخة وبلاش الهزار التقيل دا.

«هدى»:

- أنا مش فاهمة حاجة... هو أنا لو كلمتك هنكر ليه؟!

«حازم»:

- لا الكلام كدا هيكتر وأنا مش فايق... فاضية أقابلك النهاردا؟

هدى:

- لا النهاردا صعب... بس إنت كنت بتتكلم مع مين طيب؟

«حازم»:

- يا دي النيلة يا ستي قولت لك انتي.

«هدى»:

- لا يا راجل!... مش ممكن تكون قرينتي مثلاً... إنت شارب حاجة يا «حازم».

«حازم»:

- اقفلي اقفلي... سلام.

قفلت معاها ودماغي عمالة تودي وتجيب... طب مين اللي كنت بكلمها؟... أنا عمري ما كلمت واحدة غير هدى... وبعدين اللي كانت بتكلمني صوتها صوت هدى.... أنا مبقتش فاهم حاجة....

لبست هدومي ونزلت الشغل... وصلت المكتب طلبت النسكافيه بتاعي وقعدت أشربه... باب المكتب خبط كان شريف صاحبي....

«شريف»:

- صباح الخير يا عمنا.

«حازم»:

- صباح الخير.

«شريف»:

- مالك؟ شكلك مرهق وتعبان يا صاحبي... خير!!

«حازم»:

- آه لو تعرف اللي أنا فيه واللي بحس بيه هتعذرن.

«شريف»:

- فضفض لأخوك.

«حازم»:

- امبارح كلمت «هدى» وزعقت لها والصبح اتصلت أصالحها... قالت لي إنت مكلمتنيش أصلًا إمبارح... أنا هتجنن.

«شريف»:

- استني يا عم الحاج إنت... زعقت لها وبعدين مكلمتهاش... إنت شارب إيه على الصبح.

«حازم»:

- إنت كمان يا عم «شريف» مش مصدقني صح.

«شريف»:

- بالراحة عليا بس... مش ممكن كنت بتكلم واحدة تانية ومتهيأ لك إنك بتكلم «هدى».

«حازم»:

- يا ابني رقم «هدى» آخر حد اتصل بيا ورديت مش متهيأ لي يعني... أنا دماغي هتنفجر وهي شكت إني كنت بكلم واحدة تانية لما قولت لها.

«شريف»:

- لا دي كدا احلوت... إحنا نعمل كوبايتين شاي بقى ونحاول نشوف لك حل يا كبير.

قام «شريف» يعمل كوبايتين شاي وأنا قاعد بقلب في الموبايل علشان أحاول أنسى اللي حصل لإن كل اللي أنا فيه دا مش منطقي...

شريف:

- الشاي أهو.

«حازم»:

- تسلم.

«شريف»:

- قول من الأول بقى علشان أسمع.

«حازم»:

- الموضوع يا سيدي إمبارح وإحنا في قراية الفاتحة شوفت خيال ورا هدى واقف وبعدين ظهرت لي واحدة في الحمام....

«شريف»:

- قراية فاتحة مين؟!

«حازم»:

- أنا و«هدى».

«شريف»:

- ومتقوليش دا أنا أعز أصحابك... كدا أزعل بجد.

«حازم»:

- ما إنت اللي لسه راجه بالليل من السفر.

«شريف»:

- كان لازم تقول لي بجد زعلت منك.

«حازم»:

- أكيد نسيت خلاص بقى أنا فيا اللي مكفيني.

وأنا بتكلم معاه... التليفون رن....

«حازم»:

- ألو... أيوه يا «هدى».

«هدى»:

- إنت فين يا أستاذ؟

«حازم»:

- في المكتب.

«هدى»:

- طيب قابلني في الكافيه اللي بنقعد فيه كمان نص ساعة.

«حازم»:

- حاضر.

.....

«حازم»:

- «شريف» أنا هنزل أقابل «هدى» دلوقتي... نكمل كلام بعدين... سلام.

«شريف»:

- سلام يا ريس.

وأنا في السكة عديت جيبت لها شوكولاتة من اللي بتحبها... أهي حاجة تعبر لها عن أسفي.. أول ما وصلت لقيتها قاعدة وكأنها مستنية تنفجر في وشي.....

«حازم»:

- حبيبي عامل إيه؟

«هدى»:

- حبيبك!... إنت مش متخيل أنا متضايقة قد إيه؟!!

«حازم»:

- أنا آسف... شكلي كنت بحلم من التعب اللي كنت فيه إمبارح... اتفضلي الشوكولاتة.

أخدتها وهي فرحانة جدًا... وهي بتفتحها.....

«هدى»:

- تعب إيه؟

«حازم»:

- علشان قراية فاتحتنا كانت إمبارح فكان طبيعي إني أكون مرهق وتعبان.

رمت الشكولاتة من إيدها.....

«هدى»:

- بتقول إيه يا «حازم»؟!

«حازم»:

- في إيه؟

«هدى»:

- امبارح... اللي هو ازاي؟

«حازم»:

- في إيه يا «هدى»؟... كمان في دي هتقولي لي متخطبناش.

«هدى»:

- آه فعلًا متخطبناش... دا أنا لسه كنت سألاك من أسبوع هتيجي تقابل بابا إمتى؟... وانت قولت لي ظروفي تتحسن وأجي... حصلت خطوبتنا إمتى بقى؟

«حازم»:

- «هدى» وحياة أبوكي... كفاية هزار ملوش لازمة.

«هدى»:

- بتقول قراية فاتحتنا صح... طب أنا مش لابسة دبلة ليه؟

«حازم»:

- آه صح فين الدبلة؟.. إنتي قلعتيها؟

«هدى»:

- يا لهوي... «حازم» إنت شكلك تعبان... روح كدا اظبط حالك ونام لك شوية وبعدين كلمني... علشان نشوف إيه الموضوع دا!!

«حازم»:

- إنتي مفكراني مجنون؟

«هدى»:

- أبدًا... أنا بقول لك تعبان مرهق يعني... وبعدين صح هقول لك حاجة انت لحد دلوقتي متعرفش مكان بيتي... فمتقوليش خطوبتنا أو قراية فاتحتنا تاني ماشي.... سلام أنا ماشية.

فضلت قاعد مكاني زي التمثال... وبقول أنا مجنون والا إيه؟.. أنا بدأت أشك في نفسي فعلًا... قومت علشان أروح الصراحة... وأول ما دخلت البيت... بنادي على أمي علشان تقعد معايا....

«حازم»:

- ماما مش احنا كنا في قراية الفاتحة إمبارح بتاعتي؟

أمي:

- أيوه يا حبيبي.. ليه مالك؟!

«حازم»:

- هدى بتقول لي اني مخطبتهاش.

أمي:

- شكلها بتهزر معاك.

«حازم»:

- أنا هتجنن إزاي كدا؟

أمي:

- ادخل ريح شوية وابقى كلمها شوفها مالها.

دخلت أوضتي وقعدت على كرسي المكتب.. بقول أنا مجنون أو أهبل... فجاة التليفون رن....

«حازم»:

- ألو.

هدى:

- مالك يا حبيبي؟.... إنت لسه تعبان؟!

«حازم»:

- تقريبًا.

«هدى»:

- على فكرة خطوبتنا كانت حلوة أوي إمبارح.

«حازم»:

- إنتي هبلة يا لت صح... عايزة تجنيني.. تشوية تقولي خطوبتنا وشوية متخطبناش!

«هدى»:

- اللّه بهزر معاك انت ليه بتقفش كدا؟!

«حازم»:

- وحياة أبوكي أنا مش ناقص وبعدين تقولي إنك مكلمتنيش إمبارح إزاي؟

«هدى»:

- إيه دا؟ أنا قولت كدا؟

«حازم»:

- آه قولتي كدا.

«هدى»:

- وحتى لو قولت عادي... بهزر.

«حازم»:

- هزار إيه؟ إنتي كدا بتستعبطي.

«هدى»:

- وبعدين مش ماما قالت لك تلاقيها بتهزر!

«حازم»:

- آه.... استني... عرفتي منين إن أمي قالت كدا؟!!

«هدى»:

- بعدين هتعرف.

قفلت السكة من غير سلام.....

يعني هي بتهزر بنت الإيه ومودية دماغي في سكك غبية... مش كفاية اللي حصل إمبارح... قررت أنام وسحبت البطانية اتغطيت بيها وغرقت في النوم.....

ولما صحيت.... سمعت صوت بيتردد «مش كفاية كدا بقى... انت ليا لوحدي» اتفزعت ونطيت من مكاني....

الصوت تاني:

- «أنا جنبك في وقت النوم ووقت الصحيان بحس بنفسك... مش هتبقى لغيري انسى».....

قولت لنفسي أنا يا بيتهيأ لي يا حد بايخ بيهزر معايا..... سمعت الصوت تاني المرة دي مش هزار بقى.....

خرجت للصالة أجري زي المجنون وأنادي على أمي زي الطفل مبتردش روحت ناحية باب الشقة علشان أخرج النور قطع... بفتح الباب مقفول بالمفتاح... بدور على ميدالية المفاتيح على الترابيزة جنب الباب مش شايف... مسكت إيد حد... بس مش إيد أمي لا...

دي إيد غريبة ولقيت نفس حد قرب مني.....

الصوت:

«مش قولت لك جنبك»..... أغمى عليا في لحظة....

فوقت لقيت نفسي على الأرض... قومت ونزلت على القهوة واتصلت بشريف وجمال ييجوا يقعدوا معايا.....

«شريف»:

- مساء الخير.

«حازم»:

- مساء النور... أومال جمال فين؟

«شريف»:

- جاي في الطريق.

«حازم»:

- «هدى» اتصلت بيا اعتذرت لي وقالت لي بتهزر.

«شريف»:

- طب كويس يا عم.

«حازم»:

- صدق أنا بقالي كتير مشوفتش جمال علشا كدا كلمته.

«شريف»:

- أهو جه يا معلم.

«جمال»:

- «حازم» حبيبي البقاء لله أنا آسف جدًا إني مجتش العزاء.

«حازم»:

- عزاء؟! مين مات؟

جمال:

- إيه يا ابني؟! انت للدرجة دي متأثر من ساعة وفاتهم... دا احنا مشوفناش بعض من فترة ومقدرتش أجي العزاء بسبب ظروف عندي.

«حازم»:

- عزاء مين يا ابني؟ وظروف ايه؟

جمال:

- والدك ووالدتك.

«حازم»:

- أمي وأبويا... انت بتقول ايه؟!.. ربنا يخليهم لي متقولش كدا عليهم تاني.

«جمال»:

- شكلك لسه تعبان فعلاً.

«حازم»:

- أنا مش تعبان هو كل حد أقابله يقول لي تعبان.

«شريف»:

- اهدا يا «حازم» بس.. تعالى نروحك البيت ونتكلم... في كلام كتير لازم يتقال.

«حازم»:

- ماشي...

واحنا في الطريق للبيت لاقيت هدى بترن عليا فرديت.....

«هدى»:

- بص يا «حازم»... أنا استحملت كتير وانت عارف إن أنا مش بتاعة ارتباط... بس قولت أخليني معاك علشان ظروفك وأكيد هتخطبني بس انت فعلاً زودتها... يا ريت متتصلش بيا تاني وانساني أصلًا.....

قفلت في وشي... بعد دا كله تنهي علاقتنا... وقفت صرخت في الشارع واتكلمت بزعيق.....

«حازم»:

- أنا ليه بيحصل فيا كدا؟... ليه بيحصل لي كل دا؟! حرام مبقتش فاهم حاجة.

«شريف»:

- ممكن تهدأ يا «حازم» يلا نروح الناس بتتفرج علينا.

وصلنا البيت عندي... قعدنا في الصالون وشريف قام يعمل لنا شاي.....

«جمال»:

- في إيه يا «حازم»؟! إيه اللي حصل؟!

«حازم»:

- هدى نهت كل حاجة بيننا بسهولة.

«جمال»:

- انت اتسرعت في ارتباطك بيها أصلاً... انت برضو متعرفهاش أوي دي يا دوب زميلتك من أيام الجامعة.

«حازم»:

- كل دا ومعرفهاش... دا أنا فضلت أحبها بيني وبين نفسي طول أيام الكلية وما صدقت إننا ارتبطنا ولسه خاطبها من يومين...

«جمال»:

- «حازم» ممكن تهدأ علشان نعرف نتكلم....

«حازم»:

- تاني بتقول لي اهدا....

«شريف»:

- اتفضلوا الشاي.... بص يا «حازم» الموضوع وما فيه إنك دخلت المصحة شهر بعد وفاة والدك ووالدتك... والدكتور قال إن عقلك رفض يعيش من غيرهم بس دا فترة مؤقتة... ولما انت خرجت ولقيناك عادي... هدى ظهرت في حياتك بعد سنين من تخرجك علشان عرفت اللي حصل... بس مرضناش تخليها تعزيك علشان منفكركش بالحادثة اللي حصلت... خصوصًا إنك مشيل نفسك ذنب وفاتهم.... انت فرحت بوجود هدى ولرتبطت بيها ومبقتش تجيب سيرة والدك ووالدتك قولنا خلاص عدى الأزمة.....

هو عمال يتكلم وأنا مش مصدق حاجة ولا مستوعب اللي بيقوله... يعني أنا مجنون فعلاً قاطعت كلامه....

«حازم»:

- يعني أنا طلعت مجنون في الآخر!!

«شريف»:

- مش بالظبط كدا... انت عندك حالة نفسية افتكرناك قدرت تتغلب عليها بس للأسف طلع لأ...

«حازم»:

- بس إزاي ماتوا وهما كل يوم معايا... إزاي ماتوا وهما كانوا في خطوبتي على هدى.....

«شريف»:

- أنا كلمت هدى... وقالت لي إنك متعرفش بيتها لحد الآن ومبتتكلموش غير أوقات معينة مش كل شوية يعني زي ما بتقول....

«جمال»:

- بص يا «حازم».... انت لازم تبعد عن الشقة دي فترة وغير ديكوراتها يا أخي يمكن تخرج من اللي انت فيه...

«شريف»:

- عندك حق يا «جمال»... هو دا اللي لازم يحصل...

«حازم»:

- ممكن أعرف والدي ووالدتي اتوفوا إمتى؟

«شريف»:

- من ٦ أشهر.

سيبتهم بيتكلموا وقومت أقفل في البلكونة شوبة كنت بكلم نفسي حرفيًا... أهلي ماتوا... حبيبتي سابتني... خطوبتي مكنش في خطوبة أصلًا.. دخلت مصحة.... كل داكان بيدور في دماغي مع أصواتهم.....

نادوا عليا علشان يقولوا لي إنهم قرروا يباتوا معايا.... كل واحد فينا دخل أوضة علشان ينام.. وأنا بستعد للنوم... فجأة تليفوني رن....

«هدى»:

- انت لسه زعلان مني؟!

«حازم»:

- يا بنتي مش انتي نهيتي كل حاجة عايزة إيه تاني مني؟

«هدى»:

- لا منهتش حاجة.

«حازم»:

- مين فينا المجنون دلوقتي بقى...

«هدى»:

- إنت طبعًا.

«حازم»:

- بقول لك إيه.. انتي شكلك مش هدى أصلًا متتصليش بيا تاني ماشي.....

سـمعت ضحكة فـي التليفـون متقطعة وصوت عالـي مش عارف أميِّزه....

«هدى»:

- إيه دا؟! بقيت تعرف تميز اهو...

«حازم»:

- انتي مين؟

«هدى»:

- أنا.....

الخـط قطع.... قومت فتحت بابـا الأوضة وجريت على الأوضة اللي نايم فيها شريف علشان أصحيه... لقيت جمال بيسحبني.....

«جمال»:

- بتعمـل إيـه يـا مجنون انـت عاوز تموتـه... انت فعـلاً مجنون رسمي...

ببص لقيت نفسـي بخنق شـريف بإيديا الاتنين وهو مش قادر يتنفس ومبرق.... و«جمال» هجم عليا وشـد إيدي وشـريف قام من مكانه كان بيحاول ياخد نفسه.....

«حازم»:

- أنا مقصدش... أنا كنت جاي علشان أصحيك....

شريف:

- قصدك عاوز تموتني مش تصحيني.

«حازم»:

- أنا جاي أقول لك إن هدى كلمتني بس مطلعتش هدى.

«شريف»:

- أنا تعبت من المناهدة معاك.....

«جمال»:

- بص يا «حازم» كدا كتير.... بصراحة مش هنقدر نستحمل أكتر من كدا.... احنا هنمشي وبكرة نيجي نطمن عليك... بس فعلاً إنت لازم تهدا لوحدك وفكر تروح لدكتور....

«حازم»:

- يا جماعة أنا آسف مش عارف مالي.

«شريف»:

- خلص الكلام... تصبح على خير إحنا هنمشي.

نزلوا من عندي.. وأنا قاعد بموت... كنت هقتل صاحبي مش معقول.....

جرس البـاب رن.... قومت أفتح... لقيت بنت في منتهى الجمال حاجة كدا مش عارف أوصفها.....

«حازم»:

- مين حضرتك؟

البنت:

- طنط نهى موجودة؟!

«حازم»:

- لا... في عمو «حازم» ممكن... إنتي مين؟

البنت:

- سهام..

«حازم»:

- طب وإيه اللي منزلك متأخر يا «سهام»... مش خايفة؟

«سهام»:

مبخافش... إنت اللي مفروض تخاف.

«حازم»:

- وليه أخاف؟

«سهام»:

- حد خبط عليك... سأل على حد مش موجود... إنت متعرفهوش.. مش خايف يسرقك؟

«حازم»:

- ما هو لو بجمالك دا يتفضل يسرق براحته.

ضحكت ضحكة غريبة مفهمتهاش...

«سهام»:

- ممكن أتفضل؟

«حازم»:

- اتفضلي طبعًا.

يا حلاوة شكلها ليلة أنس زي ما بيقولوا.....

«سهام»:

- أنا آسفة إني أزعجتك مع إنها مش أول مرة.

«حازم»:

- إيه دا انتي جيتي قبل كدا؟

«سهام»:

- بعدين أقول لك.

«حازم»:

- إنتي مين بالظبط؟

«سهام»:

- مش لازم تعرف... المهم أنا شوفتهم نازلين من عندك زعلانين خالص...

«حازم»:

- إنتي مراقباني والا إيه؟

«سهام»:

- يعني... ممكن تقول كدا... بس ميصحش....

«حازم»:

- ميصحش إيه؟!

«سهام»:

- إنك تحاول تقتل صاحبك... كل دا علشان فكرك بالحادثة.

«حازم»:

- انتي إيه؟! وعايزة إيه بالظبط؟

«سهام»:

- أنا اللي هوريك الجحيم لو فكرت تكون مع واحدة غيري... أنا اللي صوابعي معلمة على رقبتك وكتافك... أنا اللي وريتك جحيم وهيأت لك خطوبة على اللي بتحبها علشان أجننك... أنا اللي هخلي الكل يبعد عنك وتبقي ليا لوحدي... أنا اللي هوصلك لحالة يمكن تقتل فيها نفسك علشان تفضل معايا للأبد....

«حازم»:

- أنا مش فاهم حاجة!!

«سهام»:

- أنا صاحبتك من زمان جدًا.. كنت باجي لك في الحلم نهزر سوا ونضحك... بس زعلت منك لما حبيت غيري... انت كنت بتحبني أنا....

«حازم»:

- حبيت مين؟

«سهام»:

- حبيت «هدى»... وكل تفكيرك كان في هدى وهي محبتكش... أنا اللي بحبك.

«حازم»:

- والمطلوب؟

«سهام»:

- تبقى معايا وتنسي صحابك وهدى يا إما أقتلهم لك بإيدك برضو.... زي ما خليتك عملت حادثة بوالدك ووالدتك وماتوا.

«حازم»:

- انتي مجنونة امشي اطلعي برا....

برقت لي وعينيها بطلع شرار... كشرت وسنانها بانت... شكل سنانها كان وحش ومرعب أوي....

«سهام»:

- أنا جيت علشان أقول لك مش هرحمك.... عمومًا أنا همشي وفكر كويس أحسن لك.

أول ما نزلت... جريت على تليفوني أكلم أي حد رقمه ييجي قصادي.....

«شريف»:

- إيه يا «حازم»؟ خير؟!

«حازم»:

- في كارثة...

«شريف»:

- كارثة إيه؟!.. مش فاهم حاجة.. إيه اللي حصل؟

«حازم»:

- في واحدة جت وقالت لي كلام غريب.

سمعت «جمال» بيقول له: هو تعب تاني وبدأ يخرف والا إيه؟

«حازم»:

- كفاية بقى... مش كل شوية تقولوا تعبان... أنا مش تعبان... أنا مبكذبش.. دي بتهددني....

«شريف»:

- طب اسمع نام دلوقتي وبكرة نيجي لك نتكلم سوا.

«حازم»:

- ماشي سلام.

قفلت معاهم... جه في دماغي هدى حبيت أكلمها أطمن عليها....

«حازم»:

- ألو....

«هدى»:

- مش قولت لك متتصلش تاني.

«حازم»:

- سامحيني انتي مش فاهمة اللي بيجرا لي... ظانا بيحصل لي حاجات غريبة وبشوف حاجة غريب وبسمع حاجات أغرب.

«هدى»:

- مجنون والا معاك عفاريت... يا عم كفاية بقى أنا تعبت من حواراتك دي... شوف واحدة غيري تدوشها بكلامك... أنا مش فاضية.

قفلت الخط....

معقول دي هدى اللي بحبها وبتحبني.....

نمت وعدى اليوم... صحيت رنيت على «شريف» و«جمال» محدش فيهم رد عليا... اليوم خلص ومحدش كلمني ولا حد فيهم جه زي ما قالوا لي.

فتحت اللاب على الفيس بوك... لقيت أكونت جمال ظاهر على الصفحة برا إنه خطب... دخلت صفحته أشوف خطب مين... لقيت صورة له مع «هدى» و«شريف».. يعني خطب «هدى»... يعني لا عندي صاحب ولا حبيبة كله كان بيضحك عليا.

اتصلت على «شريف»....

«حازم»:

- إيه يا ولاد الـ....

«شريف»:

- اهدا يا عم في إيه مالك؟

«حازم»:

- مالي يا زبالة... بتشتغلوني كلكم!

«شريف»:

- فهمني إيه اللي حصل؟

«حازم»:

- لا أفهمك ولا تفهمني مش عاوز أعرفكوا تاني.

قفلت الخط في وشه... قعدت على مكتبي أفكر في اللي بيحصل لي... لقيت نفسي بنادي عليها...

«حازم»:

- سهاااام... إنتي فين؟ ردي عليا.

صـوت صراصير الحقل زي مـا بيقولوا... مفيش حد رد عليا... بس أنا كنت حاسـس إنها هتـرد... على كلامها هي جنبي على طول...

«حازم»:

- ردي عليا يا «سهام» محتاج لك.

ظهر صوتها....

«سهام»:

- اؤمرني... أخيرًا طلبتني زي زمان.

«حازم»:

- زمان؟

«سهام»:

- أيـوة... لمـا كنت بتبقـى عاوز تقعـد معايا علشـان مخنوق كنت بتطلبني...

«حازم»:

- انتـي صـح.. كان عنـدك حق محـدش بيحبنـي... معنديش صحاب مليش حد.

«سهام»:

- بس عندك أنا...

«حازم»:

- حتى اللي حبيتها اتخطبت لصاحبي

«سهام»:

- تحب تنتقم؟

«حازم»:

- يا ريت.

قعـدت معايا وحكت لي أعمل إيه بالظبـط؟... الدنيا كانت ليل.. أخدتني وروحنا عند بيت هدى... ولأول مرة أشوف بيت هدى فعلًا..... اتصلت بـ«هدى»....

«هدى»:

- ألو...

«حازم»:

- وحشتيني.

«هدى»:

- عايز إيه؟

«حازم»:

- انزلي دلوقت.

«هدى»:

- انـت مجنون صـح... في حد يتصل في الوقـت دا ويطلب من حد ينزل من بيته.

«حازم»:

- هتنزلي والا لأ؟... عاوز أكلمك.

«هدى»:

- خلاص نازلة لما نشوف آخرتها معاك.

فضلت مستنيها خمس دقايق... نزلت وهي متنرفزة.. وفي بالي بقول لازم أنتقم منك انتي قبل الكل..... وقفت قدامي متعصبة...

«هدى»:

- خير في إيه؟

«حازم»:

- وحشتيني وكان نفسي أشوفك ولو لآخر مرة.

«هدى»:

- بلاش بواخة... مش وقتك خالص يعني... جاي بالليل علشان تقول لي وحشتيني.

«حازم»:

- هو إنتي ممكن تكوني لحد غيري؟

«هدى»:

- إيه السؤال دا؟!

«حازم»:

- طب انتي حبيتيني؟

«هدى»:

- انت فايق أوي على فكرة.

«حازم»:

- لما انتي مبتحبنيش علقتيني بيكي ليه؟! ولما إنتي اتخطبتي مقولتيش ليه؟

«هدى»:

- اتخطبت مش فاهمة حاجة!

لقيت نفسي لا إراديًا هجمت عليها وخنقتها بإيدي وفضلت أقول لها كدابة.... ماتت في إيدي.. ماتت ومكنتش عاوز أموتها... أنا مقدرتش أتحكم في أعصابي... فضلت أتلفت حواليا يمين وشمال مفيش حد.... لبست جوانتي ومسكت تلفونها مسحت رقمي وسيبته جنبها على الأرض وهربت.... رجعت البيت.....

فات يومين على الموضوع وأنا عامل نفسي معرفش حاجة... فجأة لقيت اتصال من شريف...

«شريف»:

- شوفت اللي حصل يا «حازم».

«حازم»:

- حصل إيه؟

«شريف»:

- «هدى» ماتت.. لاقوها مقتولة في عمارتها.

«حازم»:

- «هدى»!... انت بتقول إيه؟... لا حول ولا قوة إلا بالله.

«شريف»:

- البنت دي حظها قليل في الدنيا أوي.

«حازم»:

- طب مين اللي قتلها؟

«شريف»:

- محدش يعرف الجريمة غامضة فعلًا... أهلها قالوا إنها اليوم دا قالت أنا نازلة أشتري حاجة من السوبر ماركت واتأخرت...

«حازم»:

- معلش ربنا يصبر أهلها ويصبر خطيبها هو كمان.

«شريف»:

- خطيبها؟! هي هدى اتخطبت ومحدش فينا يعرف؟!

«حازم»:

- يا سلام هتعمل فيها مش عارف.

«شريف»: فعلاً مش عارف.

«حازم»:

- طيب عمومًا خلاص... ربنا يرحمها... أنا هقفل دلوقتي ورايا حاجات.

«شريف»:

- انت مش طبيعي يا «حازم»!

«حازم»:

- ما انت دايمًا بتقولوا تعبان ومجنون سيبني لوحدي دلوقتي.

قفلت... خوفت أكون قتلتها ظلم بس رجعت وقولت تستاهل بس أنا فعلًا مكنتش شايف قدامي... بس تفكيري راح لجمال

وقولت لازم أنتقم.... سمعت صوتها....

«سهام»:

- إيه رأيك؟... اتقتلت ومحدش عرف يمسك عليك حاجة.

«حازم»: بس أنا مكنتش عاوز أقتلها.

بصت لي بغضب وقالت: لا كنت عاوز تقتلها... كان لازم تقتلها... دي مش بتحبك أنا اللي بحبك.

«حازم»:

- بس صعبانة عليا... حتى لو اتخطبت لصاحبي فيها إيه يعني؟!

«سهام»:

- فيها إنها مش بتحبك وصاحبك كمان مش بيحبك... هي تستاهل القتل وصاحبك كمان علشان خاينين...

التليفون رن... كان جمال... لقيتها بتقول لي بصوت واطي فرصتك جت...

«جمال»:

- «حازم» أنا عاوز أشوفك ضروري.

«حازم»:

- فين؟

«جمال»:

- فاكر المكان اللي كنا بنلعب فيه كورة زمان...

«حازم»:

- أيوة.

«جمال»:

- مستنيك هناك...

وأنا ماشي في السكة فرحان إنه هو اللي طلب يقابلني... وصلت المكان اللي قال لي عليه... لقيته قاعد على الأرض بيبكي....

«حازم»:

- بتعيط ليه؟!

«جمال»:

- على «هدى».. صعبت عليا.

«حازم»:

- ميصعبش عليك غالي.

«جمال»:

- إنت مالك يا ابني؟!... إيه القسوة دي كلها؟.. إنت عمرك ما كنت بتتكلم بالأسلوب دا...

«حازم»:

- عادي اتغيرت ما كلكوا اتغيرتوا.

«جمال»:

- اتغيرنا فين ما إحنا معاك.

«حازم»:

- بأمارة خطوبتك عليها!

جمال:

- خطوبة إيه؟!... أنا مش خاطب....

«حازم»:

- إنت كمان كداب زيها...

«جمال»:

- كداب في إيه وزي مين؟

مستنتش نتكلم... بصيت على الأرض كان في حديدة... مسكتها وضربته على دماغه... معرفش وقتها أغمى عليه والا مات... فحفرت حفرة ودفنته... مشيت ومن جوايا راحة متتوصفش... بس مكنتش عارف ليه بحس بشعور صغير بالذنب.....

أول ما روحت ودخلت البيت ناديت عليها....

«حازم»:

- «سهام»... تعالي نفسي أحضنك.

«سهام»:

- أخيرًا طلبتها.

«حازم»:

- أنا فرحان جدًا.

«سهام»:

- ولسه... هتفرح أكتر لما تعرف أنا جيبت لك إيه؟!

«حازم»:

- إيه؟... قولي لي.....

«سهام»:

- ادخل أوضة المكتب وانت تشوف.

دخلت الأوضة... لقيت «شريف» متربط على كرسي المكتب... وكإنه غايب عن الوعي.....

«حازم»:

- إنتي عملتي إيه؟!

«سهام»:

- آخر الحكاية... لازم تنتهي بيه.

«حازم»:

- إنتي مجنونة....

جريت على «شريف»... حاولت أفوقه لحد ما فاق...

«شريف»:

- إيه اللي انت عامله فيا دا... إنت مجنون رسمي.

«حازم»:

- أنا معملتش حاجة!

«شريف»:

- يعني تيجي لي تخبط عليا.. ودلوقتي ألاقيني متربط وعندك.. وتقول لي معملتش حاجة...

«حازم»:

- استنى هفكك ونتكلم...

«شريف»:

- فكني ومش عاوز أتكلم معاك...

فكيته... قام يجري ناحية الباب. بس لقيته راجع تاني عمال يدور على حاجة....

«حازم»:

- بتدور على إيه؟

شريف:

- موبايلي.... أهو لقيته....

كان موبايله واقع على الأرض في أوضة المكتب....

شريف:

- أنا هتصل بجمال يقابلني علشان نشوف حل في اللي بيحصل...

«حازم»:

- مش هيرد.

شريف لف ناحيتي وقال: وانت إيه اللي عرفك إنه مش هيرد؟!

«حازم»:

- علشان مات.

شريف:

- مات؟... جمال مات!.. انت بتخرف.

«حازم»:

- لا مش بخرف... أنا بقول لك الحقيقة مات.

شريف:

- انت مجنون فعلًا....

وكالعادة محستش بنفسي غير لما خبطته على دماغه ووقع على الأرض قدامي....

«حازم»:

- شريف قوم أرجوك أنا مش قصدي... رد عليا.

بدأ يفتح عينيه وقام....

«شريف»:

- انت مجنون مش طبيعي... انت فيك حاجة غلط.

«حازم»:

- ما انتوا اللي كدبتوا عليا وخدعتوني.

«شريف»:

- مين؟ مش فاهم حاجة.

«حازم»:

- انت وجمال وهدى... كدبتوا عليا.

«شريف»:

- كدبنا في إيه؟!

«حازم»:

- جمال خطب هدى وغفلتوني....

«شريف»:

- يا ابني محصلش الكلام دا صدقني أنا.... أنا صاحبك...

«حازم»:

- لا حصل متكدبش... وبعدين كان لازم يموتوا... كان لازم أموتهم بإيدي.

«شريف»:

- انت بتتكلم بجد؟!

«حازم»:

- آه قتلتهم وهقتلك كمان علشان تونسهم إيه رأيك؟

«شريف»:

- انت اتجننت!!

«حازم»:

- ما انت اللي كدبت معاهم عليا.

«شريف»:

- يا ابني كدبنا في إيه وعملنا إيه؟

«حازم»:

- مش انت كنت في خطوبة جمال وهدى...

«شريف»:

- أصلًا جمال مالوش كلام مع هدى... إزاي هيخطبها... يا ابني افهم... انت كدا فاهم غلط مين قال لك إنهم اتخطبوا ؟... انت لو قتلتهم علشان مفكرهم مخطوبين يبقى ظلم.

سمعت صوت ضحكتها.....

«حازم»:

- انت سامع حاجة؟

«شريف»:

- لا... ووسع كدا أنا لازم أبلغ البوليس.

«حازم»:

- يعني عاوز تسجني؟.. مش كفاية كدا عليك والا إيه؟

«شريف»:

- مش فاهم...

ضربته على دماغه وربطه على الكرسي علشان ميقدرش يهرب... كان مغمى عليه... فضلت أدور حواليه وأفكر أقتله إزاي... حسيت إن القتل بيجري في دمي.. جريت على المطبخ وسحبت سكينة من الدرج..... ولما رجعت الأوضة لقيته بيفوق... بقيت أحرك السكينة قدامه علشان يعرف إنه هيتقتل بيها....

أول ما شافها اترعب وحاول يفك نفسه... بس فشل.....

«حازم»:

- متحاولش.. مش هتعرف تهرب مني... دورك جه مينفعش تفوته..

شريف:

- انت عاوز تقتلني أنا كمان... فوق لنفسك يا «حازم» انت كدا بتغلط.

«حازم»:

- طب يا سيدي... هديك فرصة تبرر اللي عملتوه ومش هقتلك.. بسرعة.....

«شريف»

- كان بيتلجلج ومرعوب وعمال يترعش.....

«حازم»:

- مش قولت لك بسرعة....

كنت بتكلم ببرود غريب مش عارف كنت بتكلم كدا ازاي؟!.....

«شريف»:

- أبرر إيه؟.. أنا عملت إيه والا هما عملوا إيه؟!... انت واعي للي بتقوله؟.....

«حازم»:

- هدى وجمال اتخطبوا إزاي وليه؟.... انت مش عارف غن هدى دي بتاعتي أنا... وانت يا اللي اسمك صاحب.. خدعتني.

«شريف»:

- يا ابني هدى وجمال متخطبوش... مين قال لك إنهم متيلين مخطوبين؟

«حازم»:

- الفيس هو اللي قال لي... حتى شوف الصورة أهي...

«شريف»:

- جايب لي صورة فاضية وبتوريها لي يا «حازم»... انت بتستعبط...

ببص في الصورة لقيتها فاضية... بقيت ماسك التليفون زي

المجنـون بدور فيه وأقول هي فين الصـورة فين؟... فتحت الفيس عند جمال.. لقيت آخر بوست منزله من أسبوع والحالة... أعزب!!....

سندت على المكتب مصدوم من اللي بيحصل....

«شريف»:

- إيه مالك؟!.. فكني يا عم.

«حازم»:

- انت صح... أنا شـكلي مجنون بس أنا مش فاهم حاجة هي اللي مفروض تفهمني.

«شريف»:

- هي مين؟

«حازم»:

- سـهام هي اللي قالت لي عـن كدبكم وهي االلي قالت لي أقتلكم وأبدأ بمين...

«شريف»:

- سهام!!... مش فاهم!..

«حازم»:

- اسـتنى هفـكك أنـا مش مسـتعد أعمل حاجة فيـك... مش عاوز أخسرك انت كمان....

وفجأة سـمعت صـوت صرخة عالية جـدًا مزعجة.... مكنتش متخيل إن «شريف» هو كمان سمعها...

«شريف»:

- إيه الصوت دا؟!

«حازم»:

- هي.... صوتها هي....

دخلت سهام الأوضة علينا ووشها غضبان.....

سهام:

- انت مقتلتوش ليه؟.. دا هو اللي فاضل وهو اللي شاهد على جرايمك اقتله....

«حازم»:

- لا مش هقتله انتي اللي كدابة.

«شريف»:

- أنا عاوز أمشي من هنا... مش عاوز أموت خرجني يا «حازم» من هنا.....

سهام:

- استنى يا «شريف»... دا احنا هنتسلى وأنا بقتلكوا انتوا الاتنين....

أذن أذان الفجر... وسهام اختفت....

«شريف»:

- هي فين؟ راحت فين؟

«حازم»:

- مش عارف.. صدقتني.. صدقت لما قولت لك إن في واحدة بتهددني...

«شريف»:

- صدقتك... بس البيت دا مرعب... سيبه وتعالى معايا متقعدش فيه تاني.

«حازم»:

- أنا خايف يا «شريف»... أول مرة أخاف بالشكل دا.

روحت مع «شريف» البيت عنده... وكل واحد فينا ساكت مبيتكلمش... بس «شريف» نطق أخيرًا واتكلم....

«شريف»:

- أنا عندي حل..

«حازم»:

- حل إيه؟

«شريف»:

- احنا نروح لشيخ.

«حازم»:

- وهنجيبه منين؟

«شريف»:

- أعرف واحد اسمه الشيخ ناصر هيساعدنا بس متكدبش عليه وانت بتحكي له....

«حازم»:

- حاضر بس المهم أخلص من اللي أنا فيه...

دخلنا نمنا.... تاني يوم نزلنا من البيت على صلاة الظهر...

روحنا للشيخ... وصلنا المكان كان شبه صحرا... وبيت الشيخ يتنزل له بسلالم... دخلنا عنده نستناه لحد ما ييجي...

الشيخ ناصر:

- أهلًا بيكم نورتوا... كنت حاسس إنكم هتيجوا..

«حازم»:

- حاسس إزاي مش فاهم!

الشيخ ناصر:

- صاحبك كان مكلمني عنك من فترة بس كان خايف إنك ترفض.

«شريف»:

- فعلًا يا «حازم» أنا من ساعة ما بدأت أحس منك حاجات غريبة كلمته...

«حازم»:

- طب ويا ترى يا شيخنا هتقدر تساعدني والا صعب؟

الشيخ ناصر:

- بص مفيش حاجة بتتحل بسهولة... بس تعالى نكسف عليك.

ضحكت بسخرية....

«حازم»:

- إيه يا «شريف»؟... انت جايبني عند دكتور والا شيخ والا إيه بالظبط؟

«شريف»:

- بطل هزار يا «حازم»... احنا عايزين نلحقك.

المهم فضلت أحكي للشيخ عن كل اللي حصل في حياتي ....اللي فاكره يعني

الشيخ ناصر:

- كفاية كلام... ودلوقتي غمض عينك يا «حازم» من غير مناقشة...

غمضت... كنت سامع همس من الشيخ... أصوات عالية في ودني مش قادر أميزها... سمعت صوتها.. كانت بتكلمني.. شوفتها وأنا مغمض وشوفتني معاها....

سهام:

- ليه يا «حازم» تعمل كدا؟ عاوز تموتني؟

«حازم»:

- انتي مين؟ فهميني عاوزة إيه مني؟.. ابعدي عني...

سهام:

- البعد عنك مستحيل.. انت ليا لوحدي.. وهتفضل ليا ومحدش هيمنعني عنك.

قربت مني بسرعة وعضتني من رقبتي.... صرخت جامد.... كنت بحاول أفتح عيني لقيت «شريف» بيفوقني....

«شريف»:

- فوق يا «حازم».. فوق رد عليا...

سمعت صوت الشيخ جنبه.....

الشـيخ ناصر: مش هتسيبه.. دي ملزماه... صعب نبعدها إلا لو هو عاوز كدا...

فوقت لقيت «شريف» بيضرب كف على كف وبيبص لي هو والشيخ....

«حازم»:

- فـي إيـه؟.. هو أنا نمت؟... أنا شـوفت كابـوس!... مكنتش متخيل إني هنام... هو أنا للدرجة دي كنت محتاج انام....

حسيت إن رقبتي وجعاني بمد إيدي عليها لقيت دم.....

«حازم»:

- دم!!... الحقوني.. في دم..

الشيخ ناصر:

- اهدا... هي اللي عضتك أنا عارف...

«حازم»:

- الحقني أبوس إيدك كدا هتموتني.

الشيخ ناصر:

- ممكن تهدأ علشان تسمع اللي هقوله.

«حازم»:

- أهدا ازاي وأنا كل يوم في مصيبة...

«شريف»:

- بس يا «حازم»...واصبر شوية والشيخ هيفهمك..

الشيخ ناصر:

- بص يا ابني... اللي هقوله ركز فيه كويس وحاول تفتكر اللـي حصل... انت من زمـان يعني بداية من فتـرة المراهقة كدا عشـقتك جنية... كانت ملزمـاك طول حياتـك... يمكن كانت بتحبك... بس صدقني صعب نعرف اسمها علشان نقدر نحرقها... المهم هي عشقتك وحبتك واتجوزتك كمان.. وانت كنت معاها عادي وهي مطمنه إنك مش هتسيبها.. لكن قلبت عليك لما انت حبيـت هـدى اللي انت حكيت عنها... وبـدأت تلعب معاك وتقلب عليـك موازييـن الحيـاة كلهـا... لما عملـت الحادثـة بأهلك انت رفضت موتهم وفي نفس الوقت رفضت الفترة اللي كنت فيها مع الجنية أو يمكن تكون نسـيتها... بس هي منستكش.... رجعت لك بصوت هدى وحاولت توقع بينك وبينها أكتر من مرة لحد ما كسـبت وخليتك تقتلهـا... وقتلت جمال صاحبك... كل علشـان عايـزاك ليهـا لوحدها محـدش حواليك وانت مكنـش ليك غير أبوك وأمك وأصحابك وهدى.....

طبعًا الشيخ بيقول الكلام وأنا متنح من اللي بسمعه....

«حازم»:

- أنا دماغي لفت... يعني هي مش هتسيبني؟

الشيخ ناصر:

- صعب.. لكن لو إرادتك قوية هتسيبك..

«حازم»:

- طب «شريف» جابته بيتي ازاي؟

الشيخ ناصر:

- زي ما قدرت تكلمك بصوت هدى... راحت لـ«شريف» بشكلك انت.. علشان لو حد شافه نازل يبقى نازل معاك انت....

«حازم»:

- أنا آسف يا «شريف» على اللي عملته فيك...

«شريف»:

- ولا يهمك يا صاحبي... المهم إنك بخير دلوقتي.

«حازم»:

- أنا مش بخير وتعبان بجد... وعمري ما هسامح نفسي على اللي عملته.

الشيخ ناصر:

- حاول انسى اللي فات وفكر في مشكلتك قبل ما تكبر أكتر من كدا وتخرج عن السيطرة...

«حازم»:

- اعمل إيه يعني؟

الشيخ ناصر:

- واجهها وعرفها إنك رافضها وإنك مبقتش تخاف منها.

«حازم»:

- وكدا هتبعد يعني؟

الشيخ ناصر:

- أيوة بس لازم تتشجع وترجع تصلي تاني... انت بقالك سنين مش بتصلي... دا ضعف منك على فكرة.

«حازم»:

- هحاول....

الشيخ ناصر:

- حاول فعلًا.. لو عاوز تعيش انت وصاحبك....

استأذنا من الشيخ ومشينا أنا و«شريف»... فضلت أتأسف له كتير.. بعدين سكتنا لحد ما وصلنا البيت عنده....

«شريف»:

- ادخل نام دلوقتي وبكرة نتكلم.

«حازم»:

- أنا آسف... أنا عارف إنك زعلان مني.

«شريف»:

- الموضوع طلع كبير يا «حازم»... أنا اللي آسف إني مصدقتكش من أول مرة... تصبح على خير....

«حازم»:

- وانت من أهله.

دخلت الأوضة... كنت مرعوب وخايف...بس بدأت أطمن نفسي حبة.. إني على الأقل مش بيتي... غريب إن الواحد يرتاح في بيت غير بيته الصراحة....

نمت وحلمت بيها.....

سهام:

- أنا جيت يا حبيبي... وحشتني... مش انا وحشتك برضو.

«حازم»:

- لا وحشتيني ولا زفت اخرجي من حياتي بقى.

سهام:

- شششش.. متقولش كدا تاني... انت عارف أنا مكن أعمل إيه؟

حاولت أصحى... أنا صاحي بس مش قادر أفتح عيني ولا أتحرك.. بس الكلام بيدور بيننا وأنا مغمض....

سهام:

- متحاولش... انت حاولت وفضلت خلاص.

«حازم»:

- ابعدي عني انتي دمرتي حياتي.

سهام:

- وأنا قولت لك مش هسيبك... وإن انت ليا لوحدي... يا إما تعيش معايا... يا إما أقتلك وتبقى سجيني... يا تموت نفسك وبرضو تجيني.

«حازم»:

- ارحميني.....

سهام:

- هقول لك على مفاجأة... مش حابب تعرفها؟

«حازم»:

- مش عاوز أعرف حاجة... اخرسي بقى....

سهام:

- مش لازم تعوز... أنا هعرفك علشان انت هتعمل الحاجة وهتكون واعي ومدرك لها بس مش هتقدر تتصرف...

«حازم»:

- ابعدي عني..

سهام:

- شششش... متضايقنيش.

فضلت تلف حواليا لحد ما قربت من ودني واتكلمت.....

سهام: يا ترى نبدأ بمين فيهم؟ يا ترى مين؟!

«حازم»:

- قصدك إيه؟

سهام:

- اللي عاوزين يبعدوك عني يا حبيبي...

«حازم»:

- يا ستي أنا مش حبيبك غوري بقى من وشي...

سهام: مس همشي... يلا خلاص أنا قررت..... كل واحد فيهم عرف حكايتي يبقى لازم يموت... قوم علشان تصحي «شريف».....

صحيت من النوم.... مش مصدق إني لسه عايش... كرهتها وكرهت كل حاجة منها... لقيت نفسي فتحت باب الأوضة اللي كنت نايم فيها وخرجت روحت أوضة «شريف».... كان باب

أوضته مفتوح... ناديته وقفلت الباب.....

«حازم»:

- «شريف».... يا «شريف»!!

«شريف»:

- إيه يا «حازم»؟ عاوز إيه؟

«حازم»:

- قوم عاوز أتكلم معاك... دي جت لي تاني.

«شريف»:

- كفاية تهيؤات مش بتجي لك... دا عقلك الباطن بس.

«حازم»:

- انت ليه مش مصدقني... دي عاوزاني أقتلك....

لقيت شرف قام من مكانه.....

«شريف»:

- بتقول إيه؟!... تقتلني؟... يا دي النيلة... أنا كان مالي ومال الهباب دا...

«حازم»:

- هباب إيه؟!

«شريف»:

- بص يا عم... زمان أيام المراهقة أنا كنت بكرهك أوي... روحت للشيخ ناصر دا... عرفته عن طريق واحدة جارتنا بس ماتت من سنين... طلبت منه يضايقك بعمل ويسلط عليك جنية

زي ما بشوف في الأفلام... علشان البنات تبطل تحبك... وفعلًا دا اللي حصل.. وانت بقيت منعزل عن البنات... أنا بصراحة لما لقيتك بتتكلم عن اللي بيحصل لك... ولقيت الموضوع حصل فيه جريمة قتل..... كلمت الشيخ ناصر وفهمته اللي حصل... وقولت له ميقولكش الحقيقة كاملة.... كنت خايف أروح في داهية أنا وهو... أنا كنت صغير وطايش زمان... لكن المهم عندي دلوقتي إن نخلصك من الجنية دي... بس الشيخ مقدرش طلعت أقوى منه... وقال لي صاحبك ممكن ينجي نفسه أو يموت نفسه.....

«حازم»:

- بس كدا كفاية... عيشتني مجنون ومنعزل... كنت ضحية... كل عدا علشان غرورك

«شريف»:

- كان طيش مني.. زمان انت عارف

«حازم»:

- طب وهدى... أنا حبيت هدى إزاي؟

«شريف»:

- حياتك اتغيرت في الجامعة... بقى كلامك عادي مع الناس كلها.. كنت بتساعد البنات في الدراسة.. ولما شوفت هدى... فضلت تقول لي أنا هتجوزها بس لما الفرصة تيجي... خلصنا الجامعة... عدى سنين وكنت لسه بتحبها.. بدليل إنك مارتبطتش بحد... لحد ما هي ظهرت في حياتك بعد وفاة والدك ووالدتك... وياريتها ما ظهرت أدي النتيجة....

«حازم»:

- أنـا بكرهـك أوي .. أقرب حـد ليا خدعني.... تسـلط عليا جنية... أنا عملت فيك إيه وحش؟!

«شريف»:

- سامحني أرجوك.. أرجوك متقتلنيش أنا عاوز أعيش...

«حازم»:

- مش أنا مجنون... لما أقتلك محدش هيصدق إني قتلتك...

فتحت باب الأوضة... «شريف» بدأ يكح جامد...

«شريف»:

- أنا حاسس إني بتخنق... انت عملت إيه؟

لبسـت كمامـة على وشـي.. وجوانتي في إيدي.. مـا أنا بقيت خبرة خلاص... سحبته لحد البوتجاز.....رميته على الأرض...

«شريف»:

- أرجـوك متموتنيـش... أنـا آسـف... سـامحني وارحمنـي.. مكنتش أقصد...

خبطتـه علـى دماغه بإيد الهـون اللي في المطبـخ.. ولعت عود كبريت ورميته.... جريت من الشقة وقفلتها وسيبته يولع... كنت واعي للي بعمله.. بس كنت مبسـوط ما هو طلع السـبب في الي حصل لي....

نزلت الشارع.. فضلت ماشي لحد بيت الشيخ ناصر... وصلت.. خبط على الباب.... أول ما فتح.. بان على وشه الرعب....

«حازم»:

- مش هتقول لي اتفضل؟

الشيخ ناصر:

- الوقت متأخر.. إيه اللي جابك؟

«حازم»:

- «شريف»...

الشيخ ناصر:

- ماله «شريف»؟

«حازم»:

- تعبان.. شكلها ظهرت له هو كمان.

الشيخ ناصر:

- ظهرت له إزاي مينفعش.

«حازم»:

- ومينفعش ليه؟!.. مش هي عايزة تبعده عن طريقي!!

الشيخ ناصر:

- علشان دي ليك مش ل«شريف»..

«حازم»:

- طب ما أنا عارف... دلوقتي بقى لا هينقذك مني شرطة ولا عفاريت ولا جن أزرق حتى.....

الشيخ ناصر:

- اهدا... متخلهاش تسيطر عليك.. اهدا.....

خرجت السكينة اللي كانت معايا... حاول يجري مني.. لكن لحقته ودبحته... سمعته وهو بيصرخ زي الدبيحة... بس يستاهل كلهم يستاهلوا... بس ليه هدى؟! وجمال ليه؟....أنا بحب هدى أوي.. أنا بقيت لوحدي...

رجعت لحياتي الطبيعية بس من غير صحاب... شغل وبيت وبس.... لكن مش منتظم في حياتي أوي يعني.... كل ما حبيبتي تعوز حد يموت.. تخليني أحكي له حكايتي... وأقتله بعدها.. كله علشانها وعلشان حبنا...

دلوقتي بعد ما قريت حكايتي... استنى دورك هتجي لك في شكل أقرب حد ليك... وتجيبك لعندي.. وهتسلى حقيقي وأنا بقتلك....

هتقول مجنون... فعلًا بقيت مجنون بحبها وعاوز راحتها... استنى دورك ومتستعجلنيش... أنا هاجي لك بنفسي.....